[289] السبيل منقطع بي ومسكين لا أرجع إلى شئ ومن حملة القرآن (1). فقال له المأمون: أعطل حدا من حدود الله وحكما من أحكامه في السارق من أساطيرك هذه ؟ فقال الصوفي: ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك وأقم حد الله عليها ثم على غيرك، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: ما تقول ؟ فقال: إنه يقول سرقت فسرق، فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفي: والله لاقطعنك فقال الصوفي: أتقطعني وأنت عبد لي ؟ فقال المأمون: ويلك ومن أين صرت عبدا لك ؟ قال: لان امك اشتريت من مال المسلمين، فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم اعتقك ثم بلغت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقا، ولا أعطيتني ونظرائي حقنا. والاخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثا مثله، إنما يطهره طاهر، ومن في جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله عزوجل يقول: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " (2). فالتفت المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: ما ترى في أمره ؟ فقال عليه السلام: إن الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه وآله " فلله الحجة البالغة " (3) وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة، وقد احتج الرجل، فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس، واشتغل

_____ (1) المراد باليتامى والمساكين وابن السبيل في آية الخمس والفيئ يتامى آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم بقرينة الالف واللام حيث انها في أمثال هذه المواضع عوض من المضاف إليه فكأنه قال " لله ولرسوله ولذي قرباه ويتاماهم ومساكينهم وابن سبيلهم " فلا حق في الخمس والفيى لعامة المسلمين. وأما هذا الذى ذكره الصوفى فعلى مذاهب فقهاء العامة حيث يقولون: انها لفقراء المسلمين وأيتامهم وأبناء سبيلهم دون من كان من آل الرسول صلى الله عليه وآله خصوصا. (2) البقرة: 44. (3) الانعام: 149. _____